خطبة الجمعة المذاعة والموزعة

بتاريخ 28 من صفر 1447هـ الموافق 22 / 8 / 2025م

تَرْبِيَةُ الْأَوْلَادِ أَمَانَةٌ وَمَسْؤُولِيَّةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ، الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ وَبِالْإِلَهِيَّةِ يُفْرِدُوهُ؛ فَهُوَ – جَلَّ وَعَلَا – أَهْلُ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، الْمُتَفَضِّلُ عَلَى عِبَادِهِ بِنِعَمِهِ الَّتِي لَا تُحْصَى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل:18]، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْكَرِيمُ الْجَوَادُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ رَبُّهُ بِالْهُدَى وَالرَّشَادِ، وَالدَّعْوَةِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ –عِبَادَ اللَّهِ– وَاشْكُرُوا نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ بِمَا وَهَبَكُمْ مِنَ الذُّرِّيَّةِ وَالْأَوْلَادِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [النحل:72]، وَمِنْ شُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فِي الْأَوْلَادِ: أَنْ تَقُومُوا بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ رِعَايَتِهِمْ وَتَأْدِيبِهِمْ بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، وَأَدَاءِ الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْكُمْ فِي هَذِهِ التَّرْبِيَةِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ * وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال:27–28] فَاللَّهَ –

عَزَّ وَجَلَّ –أَمَرَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤَدُّوا مَا ائْتَمَنَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَمَانَاتِ: أَمَانَةُ الْأَوْلَادِ، فَمَنْ أَدَّى هَذِهِ الْأَمَانَةَ اسْتَحَقَّ مِنَ اللَّهِ الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ، وَمَنْ لَمْ يُؤَدِّهَا بَلْ خَانَهَا اسْتَحَقَّ الْعِقَابَ، وَاتَّصَفَ بِأَقْبَحِ الصِّفَاتِ وَهِيَ صِفَةُ الْخِيَانَةِ.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَوْلَادَ قَدْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ، فَإِمَّا قُرَّةُ عَيْنٍ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِمَّا حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْمَوْلَى – جَلَّ وَعَلَا – أَنَّ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ مِمَّا يُبْتَلَى بِهِ الْعَبْدُ، مِمَّا يُوجِبُ شَرْعًا عَلَى الْوَالِدَيْنِ أَدَاءَ هَذِهِ الْأَمَانَةِ بِتَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ عَلَى هَدْيِ الْإِسْلَامِ، وَتَعْلِيمِهِمْ مَا يَلْزَمُهُمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَأَوَّلُ وَاجِبٍ: غَرْسُ عَقِيدَةِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَتَعْمِيقُ التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ فِي نُفُوسِهِمْ، حَتَّى يُخَالِطَ بَشَاشَةَ قُلُوبِهِمْ، وَإِشَاعَةُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ فِي نُفُوسِهِمْ، فَهَذِهِ هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانَ عِنْدَ خُرُوجِهِ لِهَذِهِ الْحَيَاةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ...» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]، وَمِنْ هَذِهِ التَّرْبِيَةِ الْمُبَارَكَةِ: تَعَاهَدُهُمْ بِصَقْلِ مَوَاهِبِهِمْ، وَتَنْمِيَةِ غَرَائِزِهِمْ بِفَضَائِلِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْآدَابِ، وَحِفْظُهُمْ عَنْ قُرَنَاءِ السُّوءِ وَأَخْلَاطِ الرَّدَى.

هُوَ تَرْبِيَةُ النَّشْءِ الْمُسْلِمِ التَّرْبِيَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ الصَّحِيحَةَ، وَغَرْسُ الْقِيَمِ وَالْمَبَادِئِ الْمُعِينَةِ عَلَى ذَلِكَ؛ فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا...» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

عِبَادَ اللهِ: وَقَدْ جَاءَ فِي تَرْبِيَةِ الْبَنَاتِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ فَضْلٌ عَظِيمٌ وَجَزَاءٌ كَرِيمٌ؛ فَعَنْ عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]، وَالْإِحْسَانُ يَكُونُ بِتَرْبِيَتِهِنَّ التَّرْبِيَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ، وَتَنْشِئَتِهِنَّ عَلَى الْحَقِّ، وَالْحِرْصِ عَلَى عِفَّتِهِنَّ وَبُعْدِهِنَّ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ التَّبَرُّجِ وَغَيْرِهِ.

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، فَصَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ.

عِبَادَ اللهِ: وَمِنْ أَعْظَمِ وَأَجَلِّ مَا يُؤْمَرُ بِهِ الْأَوْلَادُ، وَيُنَشَّؤُونَ عَلَيْهِ: الصَّلَاةَ، وَقَدِ امْتَدَحَ اللَّهُ نَبِيَّهُ إِسْمَاعِيلَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – بِمُلَازَمَةِ الْأَمْرِ بِذَلِكَ وَتَعَاهُدِهِمْ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم:54–55] فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُقِيمًا لِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِهِ، وَهُمُ: الْأَزْوَاجُ وَالْأَوْلَادُ، فَيَأْمُرُهُمْ بِالصَّلَاةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلْإِخْلَاصِ لِلْمَعْبُودِ، وَبِالزَّكَاةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلْإِحْسَانِ إِلَى الْعَبِيدِ، وَقَالَ – جَلَّ وَعَلَا–: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه:132] فَأَمَرَ اللَّهُ بَحَثِّ الْأَهْلِ عَلَى الصَّلَاةِ، وَالْأَمْرُ بِالشَّيْءِ أَمْرٌ بِجَمِيعِ مَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهِ، فَيَكُونُ أَمْرًا بِتَعْلِيمِهِمْ مَا يُصْلِحُ الصَّلَاةَ وَمَا يُفْسِدُهَا وَمَا يُكَمِّلُهَا؛ فَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَحَسَّنَهُ النَّوَوِيُّ].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَمَسْؤُولِيَّةُ تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ مَسْؤُولِيَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَتَزْدَادُ أَهَمِّيَّتُهَا مَعَ كَثْرَةِ الْفِتَنِ وَالشَّهَوَاتِ وَاسْتِهْدَافِ الْأُسْرَةِ الْمُسْلِمَةِ فِي أَخْلَاقِهَا الْفَاضِلَةِ وَثَوَابِتِ عَقِيدَتِهَا، فَيَجِبُ عَلَيْنَا الْقِيَامُ بِالْوَسَائِلِ الَّتِي تُحَافِظُ عَلَى الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ، وَأَنْجَعُ سِلَاحٍ فِي مُوَاجَهَةِ مِثْلِ هَذِهِ الْفِتَنِ:

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ –عِبَادَ اللَّهِ– حَقَّ التَّقْوَى، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ، وَمَنْ لَاذَ بِهِ حَفِظَهُ وَحَمَاهُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ صَلَاحَ الْأَهْلِ وَالذُّرِّيَّةِ مِمَّا يَطْمَحُ بِمُرَادِهِ عِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان:74] قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ –رَحِمَهُ اللَّهُ–: (الرَّجُلُ يَرَى زَوْجَتَهُ وَوَلَدَهُ مُطِيعِينَ لِلَّهِ – عَزَّ وَجَلَّ – وَأَيُّ شَيْءٍ أَقَرُّ لِعَيْنِهِ مِنْ أَنْ يَرَى زَوْجَتَهُ وَأَهْلَهُ يُطِيعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ)، فَمَنِ اجْتَهَدَ وَاسْتَمَرَ فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِ نَالَ بِذَلِكَ الْخَيْرَ وَالثَّوَابَ الْجَزِيلَ، وَهَذَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْوَالِدَانِ إِلَى رَبِّهِمْ، وَيَسْتَمِرُّ ثَوَابُهَا كَاسْتِمْرَارِ الصَّدَقَةِ الْجَارِيَةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَمِمَّا تُرْفَعُ بِهِ مَنَازِلُ الصَّالِحِينَ وَدَرَجَاتُ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اسْتِغْفَارُ أَوْلَادِهِمُ الصَّالِحِينَ لَهُمْ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

وَمِنْ تَمَامِ النَّعِيمِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: أَنَّ اللَّهَ يُلْحِقُ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمُ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِيمَانٍ، فَيُلْحِقُهُمُ اللَّهُ بِمَنَازِلِ آبَائِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغُوهَا؛ جَزَاءً

لِآبَائِهِمْ، وَزِيَادَةً فِي ثَوَابِهِمْ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور:21].

فَاللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى، اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَسَدِّدْنَا، اللَّهُمَّ ثَقِّلْ مَوَازِينَنَا وَوَالِدِينَا بِالْحَسَنَاتِ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَالْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ. اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْيَهُودِ الْغَاصِبِينَ، وَانْتَقِمْ مِنَ الصَّهَايِنَةِ الْمُجْرِمِينَ، وَرُدَّ الْأَقْصَى الْجَرِيحَ إِلَى حَوْزَةِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ كُنْ لِأَهْلِنَا فِي فِلَسْطِينَ نَاصِرًا وَمُعِينًا، احْقِنْ دِمَاءَهُمْ وَاحْفَظْ أَعْرَاضَهُمْ، وَأَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيدٍ مِنْ عِنْدِكَ، وَرُدَّ كَيْدَ أَعْدَائِهِمْ فِي نُحُورِهِمْ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَوُلَاةَ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَالتَّقْوَى، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاهْدِهِمْ سُبُلَ السَّلَامِ، وَانْفَعْ بِهِمُ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً مُطْمَئِنًّا، سَخَاءً رَخَاءً، دَارَ عَدْلٍ وَإِيمَانٍ، وَأَمْنٍ وَأَمَانٍ، وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة